

The Word for Today	الكَلِمَة لِهذا اليَوم
Daniel 7:13–8:27	سِفْر دَانِيال 7: 13 8: 27
#0793	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 701
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تَشَكُّ سميث

[المُقَدِّمة]

(مُقَدِّم البرنامج)

أَهْلًا وَمَرْحَبًا بِك، صَدِيقِي الْمُسْتَمِع، فِي حَلَقَةٍ جَدِيدَةٍ مِنَ الْبَرْنَامَجِ الْإِذَاعِيِّ "الكَلِمَة لِهذا اليَوم". فِي حَلَقَةٍ الْيَوْم، سَتَتَابِعُ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ دِرَاسَتَنَا التَّفْسِيرِيَّةَ لِسِفْرِ دَانِيال عَلَى فَمِ الرَّاعِي "تَشَكُّ سميث".

فَإِنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتَابُ مُقَدَّسٍ، نَرْجُو أَنْ تَفْتَحَهُ عَلَى الْأَصْحَاحِ السَّابِعِ. أَمَّا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتَابُ مُقَدَّسٍ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجُوهُ مِنْكَ، يَا صَدِيقِي، هُوَ أَنْ تُصْنَعِي بِرُوحِ الْخُشُوعِ وَالصَّلَاةِ.

لَقَدْ رَأَى دَانِيالُ رُؤْيَا عَجِيبَةً وَدَوَّنَهَا دُونَ حَتَّى أَنْ يَعْرِفَ مَعْنَاهَا لِأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ قَدْ تَحَقَّقَتْ بَعْدَ. وَهَذَا بُرْهَانٌ قَاطِعٌ عَلَى صِدْقِ وَصِيَّةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. فَقَدْ تَحَقَّقَتْ رُؤْيَا دَانِيالِ بِتَفَاصِيلِهَا الدَّقِيقَةِ. وَهَذَا هُوَ مَا سَنَرَاهُ بَعْدَ قَلِيلٍ.

وَالْآنَ نَثُرُكُمْ، أَعْزَاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ دَرَسٍ قِيَمٍ آخَرَ مِنْ سِفْرِ دَانِيالِ دَرَسًا أَعَدَّهُ لَنَا الرَّاعِي "تَشَكُّ سميث":

[العظة]
(الرّاعي "تشكّ سميث")

تتابع، يا أحبائي، دراستنا لسفر دانيال إذ نقرأ في الأصحاح السابع والعشرين 13 و

14:

«كُنْتُ أَرَى فِي رُؤْيِ اللَّيْلِ وَإِذَا مَعَ سُحُبِ السَّمَاءِ مِثْلُ ابْنِ إِنْسَانٍ أَتَى
وَجَاءَ إِلَى الْقَدِيمِ الْأَيَّامِ، فَقَرَّبُوهُ قُدَّامَهُ. فَأَعْطَى سُلْطَانًا وَمَجْدًا وَمَلَكُوتًا
لِتَتَعَبَّدَ لَهُ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالْأُمَمِ وَالْأَلْسِنَةِ. سُلْطَانُهُ سُلْطَانُ أَبَدِيٍّ مَا لَنْ
يَزُولَ، وَمَلَكُوتُهُ مَا لَا يَنْقَرِضُ.

نرى هنا أنّ دانيال رأى يسوع المسيح، وأنه رأى أنّه أُعْطِيَ سُلْطَانًا وَمَجْدًا وَمَلَكُوتًا
لِتَتَعَبَّدَ لَهُ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالْأُمَمِ وَالْأَلْسِنَةِ. وهذا يذكرنا بما جاء في سفر إشعياء 9: 6 و 7 إذ
نقرأ: "لأنّه يُولدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْنًا، وَتَكُونُ الرِّيَّاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا، مُشِيرًا،
إِلَهًا قَدِيرًا، أَبَا أَبَدِيٍّ، رَئِيسَ السَّلَامِ. لِنُمُو رِيَاسَتِهِ، وَلِلسَّلَامِ لَا نِهَايَةَ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَعَلَى
مَمْلَكَتِهِ، لِيَبْنَتَهَا وَيَعْضُدَهَا بِالْحَقِّ وَالْبِرِّ، مِنْ الْآنَ إِلَى الْأَبَدِ. غَيْرُهُ رَبُّ الْجُنُودِ تَصْنَعُ هَذَا".
وهذا يذكرنا أيضًا بما قاله الملاك لمريم العذراء إذ نقرأ في إنجيل لوقا 1: 30 33: "فَقَالَ لَهَا
الْمَلَكُ: «لَا تَخَافِي يَا مَرْيَمُ، لِأَنَّكَ قَدْ وَجَدْتَ نِعْمَةً عِنْدَ اللَّهِ. وَهَا أَنْتِ سَتَحْبِلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا
وَتُسَمِّيَنَّهُ يَسُوعَ. هَذَا يَكُونُ عَظِيمًا، وَابْنُ الْعَلِيِّ يَدْعَى، وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ الْإِلَهُ كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ،
وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَا يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَايَةٌ»".

لذلك، فقد أعطى الربُّ دانيال رؤيا جميلة ورائعة بخصوص هذه الأمور. فقد رأى أنّ
يسوع أتى وجاء إلى القديم الأيام، فَقَرَّبُوهُ قُدَّامَهُ. فَأَعْطَى سُلْطَانًا وَمَجْدًا وَمَلَكُوتًا لِتَتَعَبَّدَ لَهُ كُلُّ
الشُّعُوبِ وَالْأُمَمِ وَالْأَلْسِنَةِ. ونقرأ في المزمور 2: 8 أنّ الأب يقول للابن: "اسألني فَأَعْطِيكَ
الْأُمَمَ مِيرَاثًا لَكَ، وَأَقَاصِي الْأَرْضِ مُلْكًا لَكَ".

ثم نجد تفسير حلم دانيال إذ نقرأ في الأعداد 15 18 من الأصحاح السابع:

«أَمَّا أَنَا دَانِيَالُ فَحَزَنْتُ رُوحِي فِي وَسْطِ جِسْمِي وَأَفْزَعْتَنِي رُؤْيُ رَأْسِي.
فَأَفْتَرَبْتُ إِلَى وَاحِدٍ مِنَ الْوُقُوفِ وَطَلَبْتُ مِنْهُ الْحَقِيقَةَ فِي كُلِّ هَذَا. فَأَخْبَرَنِي
وَعَرَّفَنِي تَفْسِيرَ الْأُمُورِ: هَؤُلَاءِ الْحَيَوَانَاتُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي هِيَ أَرْبَعَةٌ هِيَ
أَرْبَعَةُ مُلُوكٍ يَقُومُونَ عَلَى الْأَرْضِ. أَمَّا قَدِّيسُو الْعَلِيِّ فَيَأْخُذُونَ الْمَمْلَكَةَ
وَيَمْتَلِكُونَ الْمَمْلَكَةَ إِلَى الْأَبَدِ وَإِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ.

وهذه هي، يا أصدقائي، الممالك التي ستملك على الأرض. ولكن في النهاية، سوف يأخذ قديسو الله العليّ المملكة ويمتلكون المملكة إلى أبد الأبد.

ثم نقرأ في الأعداد 19 22:

حينئذ رُمْتُ الْحَقِيقَةَ مِنْ جِهَةِ الْحَيَوَانِ الرَّابِعِ الَّذِي كَانَ مُخَالَفًا لِكُلِّهَا،
وَهَائِلًا جَدًّا وَأَسْنَانُهُ مِنْ حَدِيدٍ وَأَظْفَارُهُ مِنْ نَحَاسٍ، وَقَدْ أَكَلَ وَسَحَقَ
وَدَاسَ الْبَاقِيَ بِرِجْلَيْهِ، وَعَنِ الْقُرُونِ الْعَشْرَةِ الَّتِي بِرَأْسِهِ، وَعَنِ الْآخِرِ
الَّذِي طَلَعَ فَسَقَطَتْ قُدَّامَهُ ثَلَاثَةٌ. وَهَذَا الْقَرْنُ لَهُ عُيُونٌ وَقَمٌّ مُتَكَلِّمٌ بِعِظَائِمٍ
وَمَنْظَرُهُ أَشَدُّ مِنْ رُفْقَانِهِ. وَكُنْتُ أَنْظُرُ وَإِذَا هَذَا الْقَرْنُ يُحَارِبُ الْقَدِيسِينَ
فَيَغْلِبُهُمْ، حَتَّى جَاءَ الْقَدِيمُ الْآيَامِ، وَأُعْطِيَ الدِّينُ لِقَدِيسِي الْعَلِيِّ، وَبَلَغَ
الْوَفْتُ، فَأَمَتَكَ الْقَدِيسُونَ الْمَمْلَكَةَ.

ونقرأ شيئاً مشابهاً في الأصحاح 13 من سفر الرؤيا. فنحن نقرأ أن يوحنا رأى وحشاً طالعاً من البحر. وهذا الوحش هو ضد المسيح. وقد أُعْطِيَ هذا الوحش سلطاناً أن يصنع حرباً مع القديسين ويغلبهم، وأُعْطِيَ سلطاناً على كل قبيلة ولسان وأمة فيسجد له جميع الساكنين على الأرض، الذين ليست أسماؤهم مكتوبة منذ تأسيس العالم في سفر حياة الخروف الذي دُبِحَ. ونستنتج من هذا أن هؤلاء القديسين ليسوا الكنيسة. فنحن نقرأ في إنجيل متى 16: 13-18: أن يسوع سأل تلاميذه قائلاً: "مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا ابْنُ الْإِنْسَانِ؟" فَقَالُوا: «قَوْمٌ: يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ، وَآخَرُونَ: إِيلِيَّا، وَآخَرُونَ: إِرْمِيَا أَوْ وَاحِدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ». قَالَ لَهُمْ: «وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟» فَأَجَابَ سِمْعَانُ بَطْرُسُ وَقَالَ: «أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ!». فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «طُوبَى لَكَ يَا سِمْعَانُ بَنَ يُونَا، إِنَّ لَحْماً وَدَمًا لَمْ يُعْلِنَ لَكَ، لَكِنْ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضًا: أَنْتَ بَطْرُسُ، وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي، وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا". لذلك، لا يمكن لضد المسيح، أو أبواب الجحيم، أو الشيطان أن يغلب كنيسة الرب يسوع المسيح. وحيث إننا نقرأ في سفر الرؤيا أن ضد المسيح سيغلب القديسين، من المرجح أن هؤلاء القديسين هم إسرائيل التي ستفقد في فترة الضيقة العظيمة. وهذا يعني أن ذلك الوحش سيصنع حرباً مع إسرائيل. فهو سيأتي إلى أورشليم ويصنع حرباً مع بقية نسل المرأة من بني إسرائيل. ولكنهم ليسوا الكنيسة. فدانيال لم يَرِ الكنيسة في نبوءاته.

من جهة أخرى، لعلكم تذكرون، يا أحبائي، أن الرسول بولس قال في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس 6: 1 و 2: "أَيَّتَجَاسَرُ مِنْكُمْ أَحَدٌ لَهُ دَعْوَى عَلَى آخَرَ أَنْ يُحَاكَمَ عِنْدَ الظَّالِمِينَ، وَلَيْسَ عِنْدَ الْقَدِيسِينَ؟ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْقَدِيسِينَ سَيَدِينُونَ الْعَالَمَ؟" لذا فإن الدينونة ستعطى للقديسين. فنحن سندين العالم في يوم ما. وكما قرأنا قبل قليل، فإن دانيال يقول:

"وَكُنْتُ أَنْظُرُ وَإِذَا هَذَا الْقَرْنُ يُحَارِبُ الْقَدِيسِينَ فَعَلَبَهُمْ، حَتَّى جَاءَ الْقَدِيمُ الْأَيَّامَ، وَأَعْطِيَ الدِّينَ لِقَدِيسِي الْعَلِيِّ، وَبَلَغَ الْوَقْتُ، فَأَمْتَلَكَ الْقَدِيسُونَ الْمَمْلَكَةَ".

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سَفَرِ دَانِيَالِ 7: 23 25:

«فَقَالَ هَكَذَا: أَمَّا الْحَيَوَانُ الرَّابِعُ فَتَكُونُ مَمْلَكَةٌ رَابِعَةً عَلَى الْأَرْضِ مُخَالَفَةً لِسَائِرِ الْمَمَالِكِ، فَتَأْكُلُ الْأَرْضَ كُلَّهَا وَتَدُوسُهَا وَتَسْحَقُهَا. وَالْقُرُونُ الْعَشْرَةُ مِنْ هَذِهِ الْمَمْلَكَةِ هِيَ عَشْرَةُ مُلُوكٍ يَقُومُونَ، وَيَقُومُ بَعْدَهُمْ آخَرُ، وَهُوَ مُخَالَفٌ الْأَوَّلِينَ، وَيَذِلُّ ثَلَاثَةَ مُلُوكٍ. وَيَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ ضِدَّ الْعَلِيِّ وَيُبْلِي قَدِيسِي الْعَلِيِّ، وَيَظُنُّ أَنَّهُ يُغَيِّرُ الْأَوْقَاتِ وَالسَّنَةَ، وَيُسَلِّمُونَ لِيَدِهِ إِلَى زَمَانٍ وَأَزْمَنَةٍ وَنِصْفِ زَمَانٍ.

إِذَا، سَوْفَ يَحْكُمُ هَذَا الْمَلِكُ مُدَّةَ ثَلَاثِ سِنِينَ وَنِصْفٍ. فَهُوَ سِيَأْتِي إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَشُنُّ حَرْبًا عَلَى إِسْرَائِيلَ. وَهُوَ سَيَكُونُ مُهِمًّا فِي السَّنَاتِ الثَّلَاثِ وَالنِّصْفِ الْأُولَى مِنْ حُكْمِهِ. وَهُوَ سَيَعْقِدُ هُدْنَةً مَعَ إِسْرَائِيلَ. وَلَكِنَّهُ سَيَنْقُضُ الْهُدْنَةَ بَعْدَ ذَلِكَ فَيَبْتَدِئُ الْعُدَّ النَّازِلِيَّ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ فِي النِّهَايَةِ. وَلَكِنَّ هَذَا الْوَحْشَ سَيُعْطَى سُلْطَانًا أَنْ يَغْلِبَ هَؤُلَاءِ الْقَدِيسِينَ (أَيَّ إِسْرَائِيلَ الْمَقْدِيَّةِ) مُدَّةَ ثَلَاثِ سِنِينَ وَنِصْفِ السَّنَةِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 26 28 مِنْ الْأَصْحَاحِ السَّابِعِ مِنْ سَفَرِ دَانِيَالِ:

فَيَجْلِسُ الدِّينُ وَيَنْزِعُونَ عَنْهُ سُلْطَانَهُ لِيَقْنُوا وَيَبِيدُوا إِلَى الْمُنْتَهَى. وَالْمَمْلَكَةُ وَالسُّلْطَانُ وَعَظْمَةُ الْمَمْلَكَةِ تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ تُعْطَى لِشَعْبِ قَدِيسِي الْعَلِيِّ. مَلِكُوتُهُ مَلِكُوتٌ أَبَدِيٌّ، وَجَمِيعُ السَّلَاطِينِ إِيَّاهُ يَعْبُدُونَ وَيُطِيعُونَ. إِلَى هُنَا نِهَايَةُ الْأَمْرِ. أَمَّا أَنَا دَانِيَالُ، فَأَفْكَارِي أَفْرَعَتْني كَثِيرًا، وَتَغَيَّرَتْ عَلَيَّ هَيْئَتِي، وَحَفِظْتُ الْأَمْرَ فِي قَلْبِي».

وهذا يُرِينَا، يَا أَصْدِقَائِي، أَنَّ الْغَلْبَةَ وَالنُّصْرَةَ سَتَكُونُ فِي النِّهَايَةِ لِشَعْبِ قَدِيسِي الْعَلِيِّ.

ثُمَّ نَأْتِي، يَا أَحِبَّائِي، إِلَى الْأَصْحَاحِ الثَّامِنِ مِنْ سَفَرِ دَانِيَالِ فنَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ الْأَوَّلِ:

فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ مُلْكِ بَيْلَشَاصَرِ الْمَلِكِ، ظَهَرَتْ لِي أَنَا دَانِيَالُ رُؤْيَا بَعْدَ الَّتِي ظَهَرَتْ لِي فِي الْإِبْتِدَاءِ.

بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَإِنَّ دَانِيَالَ رَأَى رُؤْيَا أُخْرَى بَعْدَ سَنَتَيْنِ مِنَ الرُّؤْيَا الْأُولَى. وَهِيَ رُؤْيَا مُشَابِهَةٌ لِلأُولَى إِذْ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدَيْنِ 2 وَ 3:

فَرَأَيْتُ فِي الرُّؤْيَا، وَكَانَ فِي رُؤْيَايَ وَأَنَا فِي شُوشَانَ الْقَصْرِ الَّذِي فِي
وَلَايَةِ عِيلَامَ، وَرَأَيْتُ فِي الرُّؤْيَا وَأَنَا عِنْدَ نَهْرٍ أُولَايَ. فَرَفَعْتُ عَيْنَيَّ
وَرَأَيْتُ وَإِذَا بِكَبْشٍ وَقِفٍ عِنْدَ النَّهْرِ وَلَهُ قَرْنَانِ وَالْقَرْنَانِ عَالِيَانِ،
وَالْوَاحِدُ أَعْلَى مِنَ الْآخَرِ، وَالْأَعْلَى طَالَعٌ أَخِيرًا.

نرى هنا أن إمبراطورية مادي وفارس ممثلة بالقرنين. وقد كانت مملكة فارس أعلى
من مملكة مادي وأقوى منها.

ثم نقرأ في العددين 4 و 5:

رَأَيْتُ الْكَبْشَ يَنْطَحُ غَرْبًا وَشِمَالًا وَجَنُوبًا فَلَمْ يَقِفْ حَيَوَانٌ قُدَّامَهُ وَلَا مُنْقَذٌ
مِنْ يَدِهِ، وَفَعَلَ كَمَرَضَاتِهِ وَعَظُمَ. وَبَيْنَمَا كُنْتُ مُتَأَمِّلًا إِذَا بِتَيْسٍ مِنَ الْمَغْرِبِ
جَاءَ مِنَ الْمَغْرِبِ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ وَلَمْ يَمَسَّ الْأَرْضَ، وَلِلتَّيْسِ قَرْنٌ
مُعْتَبَرٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ.

إذًا، بينما كان دانيال يتأمل في هذا الكبش الذي يرمز إلى إمبراطورية فارس
المنتصرة آنذاك "إِذَا بِتَيْسٍ مِنَ الْمَغْرِبِ جَاءَ مِنَ الْمَغْرِبِ [أي: مِنَ الْغَرْبِ] عَلَى وَجْهِ كُلِّ
الْأَرْضِ وَلَمْ يَمَسَّ الْأَرْضَ، وَلِلتَّيْسِ قَرْنٌ مُعْتَبَرٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ". وقد كان هذا التيس يرمز إلى
"الإسكندر الكبير". وكما نعلم، فإن فتوحات الإسكندر الكبير كانت كبيرة وسريعة حتى إنه
يُصَوَّرُ هُنَا بِأَنَّهُ يَتَحَرَّكُ بِسَرْعَةٍ هَائِلَةٍ دُونَ أَنْ تَلْمَسَ قُدَّامَهُ الْأَرْضَ.

ثم نقرأ في الأعداد 6 و 8:

وَجَاءَ إِلَى الْكَبْشِ صَاحِبُ الْقَرْنَيْنِ الَّذِي رَأَيْتُهُ وَاقِفًا عِنْدَ النَّهْرِ وَرَكَضَ
إِلَيْهِ بِشِدَّةٍ قُوَّتِهِ. وَرَأَيْتُهُ قَدْ وَصَلَ إِلَى جَانِبِ الْكَبْشِ، فَاسْتَشَاطَ عَلَيْهِ
وَضَرَبَ الْكَبْشَ وَكَسَرَ قَرْنَيْهِ، فَلَمْ تَكُنْ لِلْكَبْشِ قُوَّةٌ عَلَى الْوُقُوفِ أَمَامَهُ،
وَطَرَحَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَدَاسَهُ، وَلَمْ يَكُنْ لِلْكَبْشِ مُنْقَذٌ مِنْ يَدِهِ. فَتَعَظَّمَ تَيْسُ
الْمَغْرِبِ جِدًّا. وَلَمَّا اعْتَزَّ انْكَسَرَ الْقَرْنُ الْعَظِيمُ، وَطَلَعَ عِوَضًا عَنْهُ أَرْبَعَةُ
قُرُونٍ مُعْتَبَرَةٍ نَحْوَ رِيَّاحِ السَّمَاءِ الْأَرْبَعِ.

ويا لها من نبوءة مذهلة ومذهلة، يا أحبائي! والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: كيف
عرف دانيال كل هذه التفاصيل الدقيقة؟ والجواب الوحيد هو أن روح الله هو الذي كشف له
ذلك. ونحن نقرأ هنا أنه بالرغم من قوة ذلك التيس، فإن قرنه انكسر وهو ما يزال في عنقوان
الشباب. وكما نعلم، يا أصدقائي، فإن الإسكندر الكبير مات وهو في سن الثانية والثلاثين

تقريبًا. وبعد موته، حَكَمَ الإمبراطوريَّة اليونانيَّة أربعة قادة عسكريين يُشارُ إليهم في هذه الرؤيا بأنهم أربعة قرون.

ثم نقرأ في العدد التاسع:

وَمِنْ وَاحِدٍ مِنْهَا خَرَجَ قَرْنٌ صَغِيرٌ، وَعَظُمَ جَدًّا نَحْوَ الْجَنُوبِ وَنَحْوَ
الشَّرْقِ وَنَحْوَ فَخْرِ الْأَرْضِ.

ونحنُ نقرأ في كُتُبِ التَّارِيخِ أَنَّ "أنطيوخُس إبيفانيس" اتَّجَهَ إِلَى الجنوب لمهاجمة مِصْرَ. وفي أَثْنَاءِ عُبُورِهِ مِنْ سوريَّا إِلَى مِصْرَ، كَانَ مُضْطَرًّا لِلْمُرُورِ بِأَرْضِ إِسْرَائِيلَ.

ثم نقرأ في الأعداد 10 14:

وَتَعَظَّمُ حَتَّى إِلَى جُنْدِ السَّمَاوَاتِ، وَطَرَحَ بَعْضًا مِنَ الْجُنْدِ وَالنُّجُومِ إِلَى
الْأَرْضِ وَدَاسَهُمْ. وَحَتَّى إِلَى رَئِيسِ الْجُنْدِ تَعَظَّمُ، وَبِهِ أَبْطَلَتِ الْمُخْرَقَةُ
الدَّائِمَةُ، وَهَدَمَ مَسْكَنَ مَقْدِسِهِ. وَجُعِلَ جُنْدٌ عَلَى الْمُخْرَقَةِ الدَّائِمَةِ
بِالْمَعْصِيَةِ، فَطَرَحَ الْحَقَّ عَلَى الْأَرْضِ وَفَعَلَ وَنَجَحَ. فَسَمِعْتُ قُدُّوسًا وَاحِدًا
يَتَكَلَّمُ. فَقَالَ قُدُّوسٌ وَاحِدٌ لِفُلَانٍ الْمُتَكَلِّمِ: «إِلَى مَتَى الرُّؤْيَا مِنْ جِهَةِ
الْمُخْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَمَعْصِيَةِ الْخَرَابِ، لِبَذْلِ الْقُدْسِ وَالْجُنْدِ مَدُوسَيْنِ؟» فَقَالَ
لِي: «إِلَى أَلْفَيْنِ وَثَلَاثِ مِئَةِ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ، فَيَتَبَرَّأُ الْقُدْسُ».

مِنْ الواضح هنا أَنَّ هذه النبوءة تَخْتَصُّ بِأنطيوخُس إبيفانيس. ونقرأ هنا عن تَدْنِيسِهِ
للهيكل. فعندما جَاءَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، جَدَّفَ عَلَى اللَّهِ الْحَيِّ بِأَنْ قَدَّمَ خِنْزِيرًا عَلَى الْمَذْبَحِ الْمُقَدَّسِ
فِي أُورُشَلِيمَ. وقد أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ الهيكلَ مَعْبَدًا وَثْنِيًّا. وقد أدَّى ذَلِكَ إِلَى إِضْرَامِ نَارِ الْغَيْرَةِ فِي
قلوب جماعة مِنَ الْغُيُورِينَ الْيَهُودَ بِقيادة شخص يُدْعَى "يَهُوذَا الْمَكَابِيُّ". وقد تَمَكَّنَ يَهُوذَا
المكابيُّ وَجَمَاعَتُهُ مِنَ إلْهَاقِ الْهَزِيمَةِ بِجَيْشِ أَنْطِيوخُس إبيفانيس.

وعندما أَرَادَ الْمَكَابِيُّونَ أَنْ يُقَدِّسُوا الهيكلَ وَأَنْ يَجْعَلُوهُ مَكَانًا لِلْعِبَادَةِ الْحَقِيقِيَّةِ مَرَّةً
أُخْرَى، كَانَ قَدْ مَضَى عَلَى تَدْنِيسِهِ أَلْفَيْنِ وَثَلَاثِمِئَةِ يَوْمٍ (كَمَا جَاءَ فِي النُّبُوءَةِ). وَيُقَالُ إِنَّ يَهُوذَا
الْمَكَابِيَّ وَرِفَاقَهُ وَجَدُوا أَنَّ الزَّيْتَ الْمَوْجُودَ فِي شَمْعَدَانِ الهيكلِ لَا يَكْفِي سِوَى يَوْمٍ وَاحِدٍ فَقَطْ.
وَكَانَ إِعْدَادُ هَذَا الزَّيْتِ يَسْتَعْرِقُ نَحْوَ أُسْبُوعٍ. وَلَكِنْ مُعْجَزَةً حَدَثَتْ إِذْ إِنَّ هَذَا الزَّيْتَ الْقَلِيلَ كَانَ
كَافِيًّا، بِمُعْجَزَةِ إِلَهِيَّةٍ، لِإِنَارَةِ الهيكلِ طَوَالَ الْفَتْرَةِ اللَّازِمَةِ لِإِعْدَادِ ذَلِكَ الزَّيْتِ. وَمَا يَزَالُ الْيَهُودُ
يَحْتَفِلُونَ بِعِيدِ تَدْنِيسِ الهيكلِ حَتَّى يَوْمِنَا هَذَا.

ثُمَّ نقرأ في سفر دانيال 8: 15 17:

وَكَانَ لَمَّا رَأَيْتُ أَنَا دَانِيَالَ الرَّؤْيَا وَطَلَبْتُ الْمَعْنَى، إِذَا بِشِبْهِ إِنْسَانٍ وَقَفَ قِبَالْتِي. وَسَمِعْتُ صَوْتَ إِنْسَانٍ بَيْنَ أَوْلَايَ، فَنَادَى وَقَالَ: «يَا جِبْرَائِيلُ، فَهَمْ هَذَا الرَّجُلُ الرَّؤْيَا». فَجَاءَ إِلَيَّ حَيْثُ وَقَفْتُ، وَلَمَّا جَاءَ خَفْتُ وَخَرَرْتُ عَلَى وَجْهِ. فَقَالَ لِي: «افْهَمْ يَا ابْنَ آدَمَ. إِنَّ الرَّؤْيَا لَوْقَتِ الْمُنْتَهَى».

ونحنُ نقرأُ عن الملاكِ جِبْرَائِيلَ في العديدِ من المَوَاضِعِ في الكتابِ المقدَّسِ. وسوف نلتقي به مُجَدِّدًا في الأصْحاحِ التاسعِ من سفرِ دانيال. وقد كان جِبْرَائِيلُ هُوَ الَّذِي جَاءَ إِلَى مَرْيَمَ الْعَذْرَاءِ وَبَشَّرَهَا بِوِلَادَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَهُوَ أَيْضًا الَّذِي بَشَّرَ زَكَرِيَّا وَأَلْيَصَابَاتَ بِوِلَادَةِ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ. ونقرأُ هنا أَيْضًا أَنَّ جِبْرَائِيلَ جَاءَ وَقَالَ لِدَانِيَالَ: "افْهَمْ يَا ابْنَ آدَمَ. إِنَّ الرَّؤْيَا لَوْقَتِ الْمُنْتَهَى".

ثم نقرأُ في الأعدادِ 18 و 20:

وَإِذْ كَانَ يَتَكَلَّمُ مَعِيَ كُنْتُ مُسَبِّحًا عَلَى وَجْهِ إِلَى الْأَرْضِ، فَلَمَسَنِي وَأَوْقَفَنِي عَلَى مَقَامِي. وَقَالَ: «هَآنَذَا أَعْرِفُكَ مَا يَكُونُ فِي آخِرِ السَّخْطِ. لِأَنَّ لِمِيعَادِ الْإِنْتِهَاءِ. أَمَّا الْكَبِشُ الَّذِي رَأَيْتَهُ ذَا الْقَرْنَيْنِ فَهُوَ مُلُوكُ مَادِي وَفَارِسَ.

نرى هنا، يا أصدقائي، أنه لا حاجة إلى الاستنتاج بخصوص هُويَّةِ الْكَبِشِ لِأَنَّ هُويَّةَ مُبَيَّنَّةٍ في تفسيرِ الرَّؤْيَا. فَالْكَبِشُ هُوَ مَمْلَكَةُ مَادِي وَفَارِسَ.

ثم نقرأُ في العددينِ 21 و 22:

وَالْتَّيْسُ الْعَافِي مَلِكُ الْيُونَانِ، وَالْقَرْنُ الْعَظِيمُ الَّذِي بَيْنَ عَيْنَيْهِ هُوَ الْمَلِكُ الْأَوَّلُ. وَإِذْ انْكَسَرَ وَقَامَ أَرْبَعَةٌ عَوَضًا عَنْهُ، فَسَتَقُومُ أَرْبَعُ مَمَالِكٍ مِنَ الْأُمَّةِ، وَلَكِنْ لَيْسَ فِي قُوَّتِهِ.

إِذَا، فَالْتَّيْسُ الَّذِي سَيَأْتِي مِنَ الْجَنُوبِ (بحسبِ الرَّؤْيَا) هُوَ مَلِكُ الْيُونَانِ. وقد ذكرنا قبل قليل أَنَّهُ "الإِسْكَندَرُ الْكَبِيرُ". ويجب علينا أن نتذكر أن هذه الرَّؤْيَا سَبَقَتْ ظُهُورَ الإِمْبَرَاطُورِيَّةِ الْيُونَانِيَّةِ وَمَجِيءِ الإِسْكَندَرِ الْكَبِيرِ.

ثم نقرأُ في الأعدادِ 23 و 26:

وَفِي آخِرِ مَمْلَكَتِهِمْ عِنْدَ تَمَامِ الْمَعَاصِي يَقُومُ مَلِكٌ جَافِي الْوَجْهِ وَفَاهِمُ الْحِيلِ. وَتَعْظُمُ قُوَّتُهُ، وَلَكِنْ لَيْسَ بِقُوَّتِهِ. يَهْلِكُ عَجَبًا وَيَنْجَحُ وَيَفْعَلُ وَيَبِيدُ الْعُظَمَاءَ وَشَعْبَ الْقَدِيسِينَ. وَبِحَذَاقَتِهِ يَنْجَحُ أَيْضًا الْمَكْرُ فِي يَدِهِ، وَيَتَعْظُمُ بَقْلُهُ. وَفِي الْأَطْمِنَانِ يَهْلِكُ كَثِيرِينَ، وَيَقُومُ عَلَى رِئِيسِ الرُّؤَسَاءِ، وَبِلَا يَدٍ يَنْكَسِرُ. فَرُؤْيَا الْمَسَاءِ وَالصَّبَاحِ الَّتِي قِيلَتْ هِيَ حَقٌّ. أَمَّا أَنْتَ فَأَكْتُمِ الرُّؤْيَا لِأَنَّهَا إِلَى أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ».

وهذا يُدَكِّرُنَا، يا أصدقائي، بما جاء في الأصحاح 13 من سفر الرؤيا إذ نقرأ أن وَحْشًا سَيَطْلُعُ مِنَ الْبَحْرِ، وَأَنَّ الشَّيْطَانَ يُعْطِيهِ سُلْطَانَهُ وَقُوَّتَهُ. لذلك، سوف يكون إنسانُ الْخَطِيئَةِ هذا قُوِيًّا جَدًّا لَأَنَّهُ يَسْتَمْدُ قُوَّتَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ. وهو سَيَصْنَعُ حَرْبًا مَعَ إِسْرَائِيلَ فِي نَهَايَةِ الْمَطَافِ.

وأخيرًا، نقرأ في سفر دانيال 8: 27:

وَأَنَا دَانِيَالُ ضَعُفْتُ وَنَحَلْتُ أَيَّامًا، ثُمَّ قُمْتُ وَبَاشَرْتُ أَعْمَالَ الْمَلِكِ، وَكُنْتُ مُتَحِيرًا مِنَ الرُّؤْيَا وَلَا فَاهِمًا.

إدًا، فقد كَتَبَ دَانِيَالُ الرُّؤْيَا مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَفْهَمْهَا. وكما نَرَى، فَإِنَّهَا نَبِوءَةٌ مُدْهَشَةٌ جَدًّا لِأَنَّهَا تَحَقَّقَتْ حَرْفِيًّا. وسوف نَفْهَمُ الصُّورَةَ كَامِلَةً عِنْدَ دِرَاسَتِنَا لِلْأَصْحَاحِ التَّاسِعِ بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ.

[الخاتمة]

(مُقَدِّمُ الْبِرْنَامِجِ)

مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ تَأْثِيرَ هَذِهِ الرُّؤْيَا عَلَى دَانِيَالِ كَانَ كَبِيرًا جَدًّا. فَقَدْ شَعَرَ بِضَعْفٍ اسْتَمَرَّ بِضَعَةِ أَيَّامٍ. وَلَكِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهُ قَامَ بَعْدَ ذَلِكَ وَعَادَ إِلَى مُمَارَسَةِ عَمَلِهِ. وَحَيْثُ إِنَّا نَعِيشُ فِي الْأَيَّامِ الْآخِرَةِ، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَعِيشَ حَيَاتِنَا كَمَا يَحِقُّ لِلرَّبِّ فِي كُلِّ رَضَى.

وَفِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامِجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَيَتَابِعُ الرَّاعِي "تَشَكُّ سَمِيث" (بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِسِفْرِ دَانِيَالِ. لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ تُصْنِعِي إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَيُتَنَالَ كُلُّ بَرَكَةٍ وَفَائِدَةٍ.

وَالْآنَ، نَتَرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي تَشَكُّ سَمِيث)

صَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، عَزِيزِي الْمَسْتَمِع، هِيَ أَنْ تَعْلَمَ يَقِينًا أَنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ صَادِقَةٌ، وَأَنَّ الْكِتَابَ
الْمَقْدَّسَ جَدِيرٌ بِالثِّقَةِ وَالتَّصَدِيقِ. وَصَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ أَيْضًا هِيَ أَنْ يَكُونَ يَوْمُكَ مُبَارَكًا وَمُثْمِرًا
لِمَجْدِ اللَّهِ الْحَيِّ. بِاسْمِ فَادِينَا وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!